او عن التوصل بها الى العمل على قول اخر فيسهل دخولها على المنتصب من الاسم لانكسار شوكتها بالالحاق
وشرط كون الفعل مضارعا للمشابهة الاسم • واما الماضي نحو روا ان يليها في المنع باحد
قد بين وذلك اما اقترانه بقد نحو ما الناس الا قد عبروا وذلك لتقريبها له من الحال المشبه
للاسم واما تقدم ماض منفي نحو فما انعمت علينا الا شكرنا وما اتيته الا اتاني وعليه
السلام ما ايس الشيطان من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء وذلك اذا قصد لزوم تعقب
مضمون ما بعد الا لمضمون ما قبلها وانما جاز ان يليها الماضي مع هذا القصد لان هذا المعنى
هو معنى الشرط والجزاء في الاغلب نحو ان تحسن الي اكن منك وانما قلنا في الاغلب لانه قد لا يكون
مضمون الجزاء متعقبا لمضمون الشرط بل يكون مقارنا له في الزمان نحو ان كان هناك نار
كان احتراق • وان كان هناك احتراق فهناك نار • وان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق
لكن التعقب المذكور هو الاغلب فلما كان تعقب مضمون ما بعد الا لمضمون ما قبلها
هو المراد وكان في معنى حرف النفي مع الا اعني انتفاء الاول الا مع وجود الثاني فينتفي
بانتفاء الثاني فيفيد افادة معنى الشرط والجزاء اعني لزوم الثاني للاول جاز ان تعطي معنى
الشرط والجزاء مع حرف النفي والاقتصار ما قبل الا وما بعدها صوغ الشرط والجزاء وذلك
انما يكون بهما ماضيين نحو ما زرتني الا اكرمتك • او مضارعين نحو ما ازوره الا
يزورني ومثل هذا هو الغالب في الشرط والجزاء اعني كونهما ماضيين او مضارعين
فجاز كون الماضي الذي بعد الا ها هنا مجردا عن قد والواو مع انه حال كما ذكرنا في
باب الحال وذلك لكونه متضمنا معنى الجزاء فيكون ما بعد الا على هذا المعنى اما ماضيا
مجردا او مضارعا مجردا كما رايت • وجاز ايضا ان ينظر الى كون مثل هذا الفعل حالا
في الحقيقة وان كان فيه معنى الجزاء فيؤتى به ماضيا او مضارعا مع الواو نحو ما زرته
الا واكرمني ولا ازوره الا ويكرمني • وانما اطرد الواو مع هذا النظر لكون هذا الحال
غير مقترن مضمونه بمضمون عامله كما هو الغالب في الحال نحو جاء زيد راكبا ولعظم
ايضا منفصل عن العامل بالا فجاز ان يستظهر مطردا في ربط مثل هذه الحال بعاملها
لفظا بحرف الربط اي الواو ومن ثم اطرد نحو ما ازوره الا ويكرمني وندر قمت
واصك عينه كما مر في باب الحال • ويجيء في الماضي مع الواو قد ايضا نحو ما زرته الا
وقد زارني ولا يجوز الاقتصار على قد فلا يقال ما زرته الا قد زارني لانك ان
نظرت الى معنى الجزاء الذي يستفاد من مثل هذا الحال فالجزاء لا يتجرد عن الفاء
اذا كان مع قد كما جيء في بابه وان نظرنا الى الحال الذي هو اصله فليس فيه حرف الربط
المذكور وانما قلنا ان الاغلب في الحال مقارنة مضمونه لمضمون عامله لانه قد يجيء بخلاف
ذلك كقولهم خرج الامير معه صقر صائدا به غدا اي عازما على الصيد وكذا
معنى الخبر اي ما ايس الشيطان من بني آدم من جهة غير النساء الا عازما على اتيانهم من قبلهن
جعلوا المعزوم عليه المجزوم به كالواقع الحاصل • وقد تدخل الا ولما بمعناها على
الماضي اذا تقدمها قسم السؤال نحو نشدتك بالله الا فعلت وقول عمر في كتابه الى ابي موسى
عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا كتبه اليه لما لحن في كتابه الى عمر • وكتب من ابو موسى • وقولهم

نشدتك

نشدتك الله من قولهم نشدته كذا فنشد اي ذكرته فتذكر فنشد المتعدي الى واحد مطاوع للاول
المتعدي الى اثنين والمعنى ذكرتك الله بان اقسمت عليك وقلت بالله لتفعلن او يكون نشدت بمعنى طلبت اي
نشدت لك الله كقوله تعالى يبغونكم الفتنة اي يبغون لكم اي طلبت لك الله من بين جميع ما يقسم به الناس لاقسم به
تعالى عليك ومعنى المفرغ الا فعلت والاستثناء معنى النفي الذي تضمنه القسم لانك اذا حلفت
غيرك بالله فهم الطلب فقد صيغ عليه الامر في فعل مطلوبك فكانك قلت ما اطلب منك الا فعلك فجعلت
معنى المصدر مفعولا به لما اطلب الذي دل عليه نشدتك الله وانما جعله فعلا ماضيا لقصد المبالغة
في الطلب حتى كان المخاطب فعل ما تطلبه وصار ماضيا ثم انت تخبر عنه فهو مثل قوله تعالى وسيق الذين
ونادى اصحاب النار وقولهم رحمك الله ومعنى عزمت عليك اي اوجبت عليك وهو من قسم الملوك
ولما في المستثنى لا تجيء الا بعد النفي ظاهرا او مقدرا كما رايت ولا تجيء الا في المفرغ نحو قوله وان كل لما جميع

قوله خبر كان واخواتها هو المسند بعد دخولها نحو كان زيد قائما وامره على نحو خبر المبتدا ويتقدم معرفة لما قال

هو المسند دخل فيه خبر المبتدا وجميع ما كان في الاصل كذلك فقوله بعد دخولها تخرجها كلها وقد
ذكرنا انه يدخل فيه خبره نحو قائم في قولك كان زيد ابوه قائم مع انه ليس بخبر كان قوله وامره على
نحو خبر المبتدا اي فيما يجوز له من كونه معرفة ونكرة ومفردا وجملة ويتقدم ما على المسند اليه
وما تأخر عنه وما يجب من تقديمه على الاسم اذا كان ظرفا والاسم نكرة نحو كان في الدار رجل
واشتماله على الضمير اذا كان جملة او مشتقا او ظرفا وغير ذلك من الاحكام المذكورة
في باب المبتدا وقد يختص خبر كان ببعض من الاحكام نذكر بعضه هنا وبعضه في
الافعال الناقصة • فمما قيل انه من خصائصه ما ذهب اليه ابن درستويه وهو انه لا يجوز
ان يقع الماضي خبر كان فلا يقال كان زيد قام ولعل ذلك لدلالة كان على المضي فيقع
المضي في خبره لغوا فينبغي ان لا يقال كان زيد قائما او يقوم وكذا ينبغي ان يمنع نحو يكون زيد
يقوم لمثل هذه العلة سواء • وجمهورهم على انه غير مستحسن والكوفيون يطلقون المنع قالوا فان وقع
فلا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة لتفيد التقريب من الحال اذ لم يستفد من مجرد كان • وكذا قالوا
في اصبح وامسى وظل وبات وكذا ينبغي ان يمنعوا نحو يصبح زيد يقول وكذا البواقي والاولى
كما ذهب اليه ابن مالك تجويز وقوع خبرها ماضيا بلا قد فلا يقدر لها في قوله تعالى ولقد
كانوا عاهدوا الله وان كان قميصه قد من دبر وقول الشاعر •
وكان طوى كشحا على مستكنة • فلا هو ابداها ولم يتقدم • وقوله •
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا • اخنى عليها الذي اخنى على لبد • اذ لا منع من قيام
شيء بعد ان معنى المضي ومنع ابن مالك وهو الحق من مضي خبر صار وليس ودام وكل ما كان
ماضيا من مازال ولا زال وما برح فانها اما صار فلكونها ظاهرة في الانتقال في الزمن
الماضي الى حالة مستمرة وهي مضمون خبرها نحو كنت صغيرا فصرت غنيا وان جاز مع القرينة
ان لا يستمر به الحال المنتقل اليها كقول المريض كنت مريضا فصرت صحيحا ثم انتكست
وكذا مازال واخواتها موضوعة لاستمرار مضمون اخبارها في الماضي الى ان يمنع فيه

Copyright © King Saud University